الفصل السادس

٢ - المقدسات الدينية فى بيت المقدس

- المقدسات المسيحية

obeikandl.com

obeikandl.com

□ عود إلى تحقير الصهيونية للمسيحية والعدوان على مقدساتها، بعد ما يقرب من «ألفى عام» على محاولة قتل المسيح عليه السلام!!(١)

والآن، وباستعراض تاريخ اليهودية، التى انحرفت عن الديانة الموسوية الصحيحة منذ ظهورالمسيح حتى يومنا هذا كما سبق القول يتضح لنا سوء نيتنا وحقدها المرير على المسيح والمسيحية ومحاولاتها الدائمة النيل من هذا الدين وكل دين، وإلا فما معنى تحقيرهم الدائم للمقدسات المسيحية والإسلامية على السواء؟!

فى يونيو ١٩٥١ صدرتنشرة إسرائيل المتحدة فى نيويورك جاء فيها «أن المسيحية تتلوث، وهى تعانى النزع الأخير. وقد أصاب الذبول صنم العالم المعبود الذى مضى الى الفناة(٢). وفى خطاب لسكرتير الجامعة العالمية لليهود الأحرار ويدعى «ليفى» فى اجتماع عقد بمدينة كاليفورنيا قال: إن المسيحيين الخوارج الكفرة الذين يدعون أنهم أصحاب الحق الأقدس قدسا وافى الطريق الخاطئ.. وأنا أصحاب العقيدة اليهودية قد جاهدنا قرونا طويلة لندخل فى عقول أولئك الكفرة أن المسيح لم يوجد على الأرض قط. وأن قصة العذراء والمسيح كانت وستكون ابدا كاذبة وسنضع فى المستقبل

(١) المسيحية وإسرائيل -- د. بشرى زخارى ميخائيل (انظر خاتمة البحث).
(٢) انظر اليهودية بين الإسلام والمسيحية ص ١٣٢.

القريب عندما يستولى الشعب اليهود يعلى منصة الحكم فى الولايات المتحدة استقلالا قانونيا فى رعاية الإله «يهوه» سنضع نظام جديدا للتعليم يثبت فيه أن الإله يهوه هو الذى يجب أن يعبد. وأن قصة المسيح زيف وتزوير. وهكذا سنمحو المسيحية(١).

ما معنى التصريحات المختلفة التى جاءت على لسان كبار زعماء الصهيونية؟ يقول «لورد ملتشت» الانجليزى: إن اليوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل اضحى قريبا جدا. وإننى سأكرس بقية حياتى لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى(٢).

نفس المعنى يتغنى به الدكتور «ايدر» رئيس اللجنة الصهيونية إذ يقول: إن أهداف الصهيونية هى إبادة العرب جميعا مسلمين ومسيحيين. وإقامة هيكل سليمان محل المسجد الأقصى(٣)

هذه الأقوال والتصريحات الرسمية التى فاه بها زعماء مسئولون من اليهود فى مناسبات شتى وأوقات مختلفة، وهى قليل من كثير لتدل أعظم دلالة على ماتضمره الصهيونيةمن سوء لنا جميعا، وعلى اطماعهم فى الاستيلاء على المقدسات فى فلسطين.

إن هدف الصهيونية الذى كان ولا يزال يوجهون إليه كل اهتمامهم، وينفقون فى سبيله الملايين ويسخرون لاجله الدول،

(١) المصدر السابق

(٢) انظر مطامع اليهود فى الأماكن المقدسة ص٤.

(٣) انظر نفس المصدر.

ويشترون الضمائر، هو طمس معالم الإسلام والمسيحية فى فلسطين وإزالة جميع المعابد غير اليهودية الإسلامية منها والمسيحية دون استثناء وقد تناقلت أخيرا وكالات الأنباء خبرا على لسان مفوض دولى تؤكد انتهاك إسرائيل لكل المقدسات. وفيما يلى نص الخبر «أكدت السلطات الدولية قيام السلطات الإسرائيلية بضرب الكنائس والمساجد فى المناطق العربية المحتلة بعد عدوان ٥ يونيو الماضى».

جاء ذلك فى المذكرة التى تلقتها السلطات الأردنية من الدكتور «كارل برونار» المندوب العام المفوض من قبل اليونسكو للعمل على حماية الممتلكات الثقافية والآثرية فى البلاد العربية التى اضيرت بالعدوان الإسرائيلى.

وجاء فى هذه المذكرة أن السلطات الإسرائيلية اعترفت بتحطيم الباب الأوسط من المسجد الأقصى، وضرب قبة الصخرة المشرفة بالقذائف. وضرب ممتلكات الأديرة وكنيسة القديس جورج بالقدس وأسوار المقدس، كما اعترفت بسرقة تاج العذراء وتفكيكه[1].

ومع ذلك نجد - بكل أسف - أن بعض شعارات الود والصداقة التى ترددها الصهيونية اليوم لكسب العالم المسيحى تلقى آذانا صاغية - خاصة من الغرب - وينسى أو يتناسى هذا العالم الغربى

(١) الأهرام فى ٩/٤/١٩٦٨ وكالات الأنباء.

ن الصهيونية تردد هذه الشعارات لتنال مزيدا من المكاسب وتحقق مزيدا من الأغراض على حساب العرب وكرامتهم وكل مقدساتهم. نسى أو تناسى هذا العالم المسيحى ما فعلته الصهيونية إبان حرب فلسطين من جرائم وما هدمته من كنائس، وما فعلته بكنيسة القيامة ذاتها. إننا إزاء هذا الاغفال المتعمد والتهاون المطلق من جانب الغرب المسيحى، وإطلاعا للشباب الذين لم يعاصروا الأحداث التى صاحبت حرب فلسطين نرى لزاما علينا أن نعيد نشر البيان الذى اصدرته لجنة ممثلى اتحاد الطوائف المسيحية فى القدس عن الاعتداءات التى قام بها اليهود على الكنائس والأديرة وفيما يلى نص البيان:

«لقد اشتعلت الحرب فى مدينة القدس، وما كنا لنتوقعها، ذلك لأن مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ولجنة هدنة القدس كانوا قد عللونا بهدنة تحمى هذه المدينة وأماكنها التاريخية المقدسة من ويلات الحرب وما يلحقها من خراب ودمار، إذ أن الطرفين المتحاربين وقعا أمام لجنة الهدنة المذكورة، وأمام ممثلى الصليب الأحمر على تعهد وقف اطلاق النار لمدة ثمانية أيام اعتبارا من الساعة التاسعة من مساء ١٤/٥/١٩٤٨. وفى الواقع ارسلت القيادة وأعلنت ذلك بواسطة مكبرات الصوت فساد الهدوء فى الجبهات العربية إلى جميع الجهات بوقف اطلاق النار تنفيذا بهذا الاتفاق وأعلنت ذلك بواسطة مكبرات الصوت فساد الهدوء فى الجبهات العربية كلها.

ولكن اليهود لم يكترثوا لهذا الاتفاق الذى وقعه زعماؤهم وتابعوا إطلاق النار والعرب لا يجيبون مما جرأ اليهود على التقدم لاقتحام الخطوط العربية الأمامية ومهاجمة المدينة المقدسة.

وهكذا أصبحت مدينة القدس مسرحا لمعارك رهيبة وتدميرات، فصارت الكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية هدفا لنيران المدافع وطلقات الرصاص، نتهدم بعض هذه المبانى واصيب الكثيرون من الأهلين الأبرياء من نساء وأطفال ورهبان وراهبات بشظايا القنابل التى كانت تطلق على غير هدف.

فأمام هذه الحوادث المروعة رأينا نحن ممثلى الطوائف المسيحية من واجبنا المقدس أن نرفع الصوت عاليا بالاحتجاج على انتهاك حرمات كنائسنا واديرتنا ومؤسساتنا التى تهدم بعضها وصار البعض الآخر طعمة للنار واليكم بعضا من هذه الأضرار التى لحقت بمؤسساتنا وبالقائمين عليها وباللاجئين إليها.

أولا: الأديرة والمؤسسات التى احتلها اليهود واتخذوها معاقل يطلقون منها النار على المدينة المقدسة دون مراعاة لحرمة هذه الأماكن.

١- دير مار جرجس للروم الارثوذكس فى ١٣/٥/١٩٤٨.

٢- دير نوتردام دى فرانس للآباء الانتقاليين فى ١٥/٥/٤٨ وقد اتخذوه قاعدة رئيسية لمهاجمة المدينة المقدسة وضربها بالقنابل والرصاص.

٣- دير رهبات القربان المقدس فى ١٥ / ٥ / ٤٨ الذى استخدموه معسكرا لهم.

٤- المستشفى الفرنسى الذى احتلوه عسكريا مع وجود راهبات ماريوسف وكثير من المرضى فيه.

٥- المستشفى الإيطالى الذى كان الصليب الأحمر قد وضعه تحت إشرافه فدخله اليهود المسلحون عنوة وانزلوا عنه علم الصليب الأحمر ومزقوه ورفعوا عليه العلم الإسرائيلى بالرغم من احتجاج القنصل الإيطالى واتخذوه وكرا لاطلاق الرصاص.

٦- دار القصادة الرسولية التى كان يرفرف عليها العلم البابوى.

٧- دير الآباء الهندوكين على جبل صهيون فى ١٨ / ٥ / ٤٨ وقد جعلوا منه حصنا منيعا فاضحى من حصونهم الرئيسية لاطلاق النار على المدينة المقدسة.

ثانيا: الكنائس والأديرة التى أصابها اليهود بالقنابل وتهدمت أجزاء منها:

١- دير راهبات نوتردام دى فرانس تهدم.

٢- دير راهبات القربان المقدس نسف اليهود معظمه وأحرقوه.

٣- دير الآباء الهندوكيين تهدم برجه وتضعضعت كنيسته.

٤- كنيسة قسطنطين وهيلانة بجوار كنيسة القيامة تهدمت وخربت الشظايا فيه كنيسة القيامة نفسها ١٧ / ٥ / ٤٨.

٥- بطريركية الأرمن الارثوذكس وملحقاتها.

٦- ساحة كنيسة مارمرقص للسريان الارثوذكس فى ١٦/٥/١٩٤٨ سقطت عليه قنبلة فقتلت الراهب بطرس سومى سكرتير المطرانية وجرحت اثنين.

٧- دير مار جرجس للاقباط الارثوذكس، وكذلك دير الملاك الواقع فوق مغارة الصلب وهى جزء من كنيسة القيامة سقطت على سطحه قنبلة فتهدم السطح وجزء من الدير.

٨- دير الآباء الفرنسيسكان الكبير بجوار القيامة سقطت عليه القنابل فى ١٩/٥/٤٨ فأصابت الميتم وساحات الدير وقتلت وجرحت الكثير من اللاجئين إليه.

ثالثا: الأشخاص الذين قتلوا بفعل قنابل اليهود ورصاصهم.

هناك عشرات بل مئات من النساء والأطفال غير المحاربين قتلوا وجرحوا فى داخل المدينة المقدسة يوم أن بدأ اليهود يهاجمونها ومن هذه الضحايا لا نذكر إلا من تحققنا من اسمائهم وهم من رجال الاكليروس.

١- الراهب الأب بطرس السومى من السريان الارثوذكس قتل بشظايا قنبلة وقعت على الدير.

٢- الأب ما مير فيرنيه من الأباء قتل بالرصاص فى دير نوتردام دى فرانس عندما اقتحمه اليهود واحتلوه.

٣- الأب يوحنا صلاح من الأباء الأمينين قتل بالرصاص فى ٢٠/٥/١٩٤٨ وهو داخل كنيسة راهبات المحبة بينما هوه يقوم بطقوس القداس الإلهى.

٤- الأخ سجمون والأخ سيريل من أخوة المدارس المسيحية ونستطيع أن تؤكد أن معظم القنابل التى سقطت على كنيسة القيامة وسائر الكنائس والأديرة المسيحية المذكورة صادرة من المواقع الصهيونية.

ويتضح مما تقدم:

١- أن اليهود هم الذين بدأوا واحتلوا الأديرة واتخذها قواعد حربية يطلقون منها النار على المدينة المقدسة محاولين احتلالها الاستيلاء عليها ولا يزال اليهود إلى يومنا هذا يحتلون هذه الأديرة ويطلقون النار منها.

٢- اثباتا للحقيقة نقول: لقد صرح العرب انهم يحترمون الأماكن المقدسة والكنائس والأديرة، وبالفعل احترموها إلى الآن.

فنوجه نداءنا إلى الهيئات الدينية والسلطات السياسية وإلى الضمير الإنسانى فى العالم المتمدن لكى يضع حدا لهذه الفظائع فى المدينة المقدسة حفظا لاماكنها المقدسة التاريخية.

ممثل بطريركية اللاتين. ممثل بطريركية الكاثوليك. ممثل الطوائف اللاتينية فيحراسة الأراضى المقدسة. ممثل بطريركية الأزمن

الكاثوليك. ممثل بطريركية الروم الارثوذكس. ممثل بطريركية الأرمن الارثوذكس. ممثل بطريركية الأقباط الارثوذكس. ممثل مطران السريان الارثوذكس.

بشهادة رؤساء جميع الكنائس التزم العرب بوقف إطلاق النار، ولم يكترث اليهود بهذا الاتفاق وهاجموا المدينة المقدسة احترم العرب الأماكن المقدسة ولم يمسوها بسوء، ورجال اليهود تخريباوتهديما، ولم تسلم من ذلك كنيسة القيامة نفسها، ولا عجب فى ذلك فانها طبيعة الصهاينة.

وبعد.. ترى من يصدق بعد ذلك دعاية الصهاينة من أن الحرية الدينية فى إسرائيل مكفولة لجميع الطوائف، وأن المسيحيين بصورة خاصة يتمتعون بامتيازات غير متوافرة لهم فى كثير من البلاد، وتنشر أبواق الدعاية الصهيونية هذه الفكرةا لباطلة فى أوروبا وأمريكا بصورة خاصة، لكى ينسوا العالم المسيحى أن دولتهم قامت على أسس دينية بحتة، ويحولوا انتباه العالم عن مؤامراتهم الدنيئة(١).

(١) المسيحية وإسرائيل. د. بشرى زخارى ميخائيل. خاتمة البحث.